

بحار الأنوار

[138] فقال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أو وقع الموت عليه ؟ وإلا لا يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ؟. 44 - دعوات الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يتمنين أحدكم الموت لفتن نزل به. 45 - وقال: لا تتمنوا الموت فإن هول المطلق شديد، وإن من سعادة المرء أن يطول عمره، ويرزقه الله الانابة إلى دار الخلود. 46 - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: بقية عمر المرء لا قيمة له، يدرك بها ما قد فات، ويحيي ما مات. أقول: سيأتي أخبار الاستعداد للموت في باب موضوع له في كتاب المكارم. تحقيق مقام لرفع شكوك وأوهام: ربما يتوهم التنافي بين الآيات والأخبار الدالة على حب لقاء الله، وبين ما يدل على ذم طلب الموت، وما ورد في الادعية من استدعاء طول العمر وبقاء الحياة، وما روي من كراهة الموت عن كثير من الأنبياء والأولياء، ويمكن الجواب عنه بوجه: الأول ما ذكره الشهيد رحمه الله في الذكرى من أن حب لقاء الله غير مقيد بوقت، فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب، واستشهد لذلك بما مر من خبر عبد الصمد بن بشير. (1) الثاني: أن الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الألم الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله، وهذا لا ينفع في كثير من الأخبار. الثالث: أن ما ورد في ذم كراهة الموت فهي محمولة على ما إذا كرهه لحب الدنيا وشهواتها والتعلق بملذاتها، وما ورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعة الله تعالى وتحصيل مرضاته وتوفير ما يوجب سعادة النشأة الأخرى، ويؤيده خبر سلمان. (2) الرابع: أن كراهة الموت إنما تدم إذا كانت مانعة من تحصيل السعادات الآخروية بأن يترك الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهجران الظالمين لحب الحياة

(1) الواقع تحت رقم 17. (2) الواقع تحت رقم

23.